

أبناءؤنا مستقبلنا

الكاتب



ابن الديرة

في دراسة علمية صدرت أخيراً، ثمة مبادئ توجيهية لكل الآباء تتعلق بكيفية تعرض الأطفال لما سمّته بـ«الشاشة الصغيرة» التي تشمل أجهزة الهواتف الذكية، وأجهزة «الآيباد» وأمثالها. ونبهت خلالها إلى أن سنّ الأطفال الذين يحصلون على هذه الأجهزة أصبحت أصغر، بسبب اعتقاد الأهالي أن ذلك يساعدهم على التعلّم، وكذلك لأنها تمثّل «مربّيات إلكترونية»، حيث يحاول الأهل عبرها الحصول على قليل من الهدوء، بانشغال أطفالهم مع هذه الأجهزة. بالصورة العامة توصي الدراسة لمن هم دون 18 عاماً بالامتناع عن الألعاب على هذه الأجهزة أو مشاهدة التلفزيون على هذه الشاشات، مع استثناء نوعية برامج تتضمّن ألعاباً مفيدة، أو رياضات مسليّة، أو موسيقى منعشة، وما يشابهها، وكذلك على الأهل مراقبة ما يشاهده أطفالهم باستمرار.

لكن المشكلة الآن تكمن في المراهقين من الجنسين، فتعلّقهم بـ«مواقع التواصل»، أصبح خطراً. فهذه المواقع ممثلة بالأصناف المتعدّدة من البشر، منهم الواعون المثقفون والمبدعون بمجالات شتى، الذين يقدّمون أشياء مفيدة ملهمة، ومنهم العاطلون الذين يمضون أوقات فراغهم في هذه المواقع، للتسلية، ومنهم صيادو الفرص، أو صيادو المراهقات، حيث يغرونهنّ بمعسول الكلام أو الصور الجاذبة أو الوعود البراقّة.. فتقع هؤلاء المسكينات في الحبال، وتبدأ قصص معقدة، أكثر نهاياتها مفرجة ومؤلمة..

وما حدث مع الفتاة التي نشرت قصّتها شرطة دبي، خير دليل على هذه المآسي المؤلمة، فقد تعلّقت الفتاة، عبر أحد مواقع التواصل، بشاب أبهرها بالكلام المعسول والوعود الخالّية، فتعلّقت به، وجرت بينهما قصة شائكة كان أبوها وإخوتها طرفاً فيها، فكان حلّ الشاب المخادع، اللجوء إلى المخدرات، ما أدى إلى إدمان الفتاة، ووصولها إلى مرحلة خطيرة، ألجأت ذويها إلى الاستعانة بمركز العلاج السريع.. حيث أنقذها من مصير مؤلم.

هذه المواقع مشكلة عامة وعالمية، حيث يعاني معظم الآباء في العالم نوعاً من إدمان الأطفال عليها. كل ما تسعى إليه إدارات الإمارات، من شرطة وأمن وصحة، تراجع أعداد المصابين، وارتفاع أعداد المتعافين، من هذا

الوباء والإدمان، والوسائل المتّبعة كثيرة ومتنوّعة.. نعم مطمئنون بدرجة كبيرة، بأن القادم أكثر أماناً، لكن تبقى مراقبة أبنائنا في استخدام الأجهزة ضروري جداً لحمايتهم، وتوجيههم إلى الأكثر فائدة، خاصة القراءة، فها هي العطلة بدأت، ولا بد من تزجية الفراغ بما يفيد، فضلاً عن حماية عقولهم ومعرفتهم من اقتحامات سيئة المضامين والتوجّه. أبنائنا مستقبلنا المشرق، والمحافظة عليهم أولوية

ebnaldeera@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024